

قضية وراثي

libraheem@hotmail.com

د. عادل إبراهيم الإبراهيم



جيب الوزراء لا جيب المواطن

مع اقتراب تطبيق زيادة تعرفه الوقود غدا، تعبر وجهات النظر، من كتاب وسياسيين ومواطنين وفي وسائل التواصل الاجتماعي، عن استيائها للحكومة لسياسها بجيب المواطن والوافد بصورة مباشرة وما يطلق من بالونات اختبار لجس نبض الشارع حول قرارات تتعلق بتخفيض قرض الزواج وزيادة القرض السكاني ورسوم الإقامة.

كما ارتفعت وتيرة الانتقاد للدعوة الى مسيرة للغضب الشعبي (مع تحفظنا عليها جدا) وما صاحبها من تحذير أممي.. وكذلك بيان اتحاد الطلبة، كل ذلك يأتي في إطار عدم قيام الحكومة بالتخطيط السليم لمواجهة العجز وسياسة التقشف، حيث اتجهت مباشرة إلى الوافد أولاً، بزيادة تعرفه الكهرباء زيادة مبالغ فيها، وزيادة رسوم أذونات العمل وايضا بزيادة غير مسبوقه والتي سيتحملها الوافد والمواطن على حد سواء، والان البنزين وقيل ذلك رفع سعر الديلز.. مقابل اخبار رسمية عن توقيع عقود لمستشارين بمئات الآلاف كرواتب، وصراف مبالغ لسيارات فاخرة، وتجديد اثاث مكافآت ووقود مجاني ومكالمات مجانية لكبار المسؤولين، وعقود سلاح بمليارات الدنانير.. في ظل سياسة الترشيد وضعف الاقتصاد وعجز مالي للدولة بشكل غير مسبوق.

ولنا الحق ان نتساءل من أوصلنا الى هذا الحال؟ هل المواطن ام الادارة الحكومية والسلطة التشريعية خاصة المجالس السابقة؟ اين الخطط ومستشاري التخطيط؟ اين استثمار الفواض المالية خلال العقدين الماضيين؟ اين صندوق الأجيال القائمة؟ الجواب هو السلطان التنفيذية والتشريعية المعنيتان بالدرجة الاولى بادارة الدولة.. ونتساءل ايضا ما الحل لمواجهة الانتقادات؟

الجواب بكل بساطة بأن يتم المساس بجيب الوزراء والكلاء اولا بما يأخذه من مكافآت سنوية مجزية لعجزهم عن وضع برامج الهواة من يغني عن تلك المكافآت الاقتصادية، كما فعل العديد من مجالس ادارات الشركات التي تحترم نفسها في عدم صرف مكافآت لمجلس الادارة عند وجود خسائر..

وهذا ما يفترض بالسلطة التنفيذية ان تبدأ به لإعطاء مصداقية لسياستها تجاه العجز المالي وأن تبادر لوقف تلك المميزات لان يكون الوزراء في ظل العجز يتعمون برفاهية مستدامة ولا يشعرون بأثر الزيادات والمواطن والوافد يدفع ثمن أخطاء الادارة!

نعم الكل يقف مع الدولة وقيادتها العليا في بذل الغالي والنفيس في سبيل عزاها ورفعتها، ولكن ليس لحكومة لا تبدأ بنفسها ووزرائها بترشيد الإنفاق؛ وعلى سبيل المثال، لماذا لا يتم ترشيد إنفاق ما يصرف على الحفلات الرسمية والغاء بنود الهدايا والورود من ميزانيات الوزارات نهائياً؛ لماذا لا يتم تخفيض مميزات السفر للخارج للوفود؛ لماذا لا يتم إلغاء السفر بالطائرات الخاصة؛ لماذا لا يتم تقنين السيارات الفخمة لكبار المسؤولين؟

امور كثيرة لو نفذتها الحكومة فستجد ترحيبا ومؤازرة من المجتمع، وهذا ما نأمل من حكومتنا ان تقوم به لتبدأ بنفسها اولا بترشيد مصاريفها وإحكام الرقابة على المصروفات وان تبدأ بجيب الوزراء وكبار المسؤولين بما يصرف لهم من مميزات ومكافآت، قبل جيب المواطن والوافد، حتى يشعروا بمعاناة وتذمر المواطن والوافد..

وعندها ستجد الجميع يتقبل اي اجراء يتخذ وليس فقط زيادة البنزين.

NerminAlhoti@hotmail.com

د. نرمين يوسف الحوطي



العادات والتقاليد

لكل مجتمع أصوله وعاداته وتقاليد، قد تختلف في الطريقة ولكن تنفق في الأصل، وفي تلك الآونة أصبح جيل المستقبل يفتقر إلى الكثير من عاداتنا وتقاليدنا مما أدى إلى مسح هويته، ومن يتمسك بأصول مجتمعه في ذلك الزمن يقل عليه «وي شخباري».

العادات والتقاليد هي الأمور التي نشأنا وترعرعنا عليها، فهي الأساس والأصل في التكوين العقلي والنفسي للفرد قبل المجتمع ولكن مع العصر التكنولوجي يرفض الفرد ما توارثه من عادات وتقاليد، ومن هنا وهناك يبقى من يقول «لا لمن يرفض أصول مجتمعه».

كلماتنا اليوم لا تنادي بالرجعية كما يقول البعض، ولكن سطورنا اليوم تؤكد حتمية وجود هوية للمجتمع والفرد من خلال موروثه، فلا اعتراض بأن الإنسان يواكب التمدن ولكن لا بد الحفاظ على أصوله وأساس بنيته، فالعادات والتقاليد ليست طقوساً أو تصرفات عشوائية يقوم بها الفرد بل هي أساس تكوين الفرد لبناء مجتمع متميز عن سائر المجتمعات الأخرى له صفته وله طابعه الخاص به، فالعادات والتقاليد هي من تقوم برسم شخصية الفرد، ومن خلالها نقدر أن نفرق بين المجتمعات وانتماء كل فرد ومعرفة موطنه وهويته، عندما نحافظ على عاداتنا وتقاليدنا نتعلمنا نمتلك خصوصية منفردة لموطننا وللمجتمع الذي ننتمي اليه، فهي تاريخ وملك وموروثك الذي نتحدث عنه وتغرسه في أبنائك.

تلك هي العادات والتقاليد التي نجد الكثير اليوم يريدون إلغاءها تحت راية «التمدن» فإذا نظرنا للدول المعظمى إلى الآن على الرغم مما تمتلكه من صناعات واختراعات وتقدم في كل المجالات والميادين نجدهم متمسكين بعاداتهم وتقاليدهم لأنه من غير الأساس لما وصلوا لما حققوه من تقدم في العلم والارتقاء بمجتمعاتهم مع الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم.

مسك الختام: حين نغادر منازلنا القديمة لا نغادر جزءاً من مكان، بل نغادر جزءاً من العمر.. تلك هي العادات وتلك هي التقاليد.

الحرف 29

waha2waha2waha@hotmail.com

ذعار الرشيدى



عبد الكريم عبدالقادر.. وذاكرة العشق السياسي

لا يوجد صوت يشبه الكويت سوى صوت عبدالكريم عبدالقادر، فصوته يرسم كامل تفاصيل جغرافيات الجمال في بلدنا، كل أصوات المطربين ربما تسكن ذاكرتنا لحدث ما أو مناسبة معينة، إلا صوت «بوخالد»، فنحن من يسكن فيه، لا يمكن لأي منا إلا ويجد نفسه في صوت هذا الرجل العبقري، لا أقول إننا نجد أنفسنا في أغنياته أو في أغنية معينة له، بل في نبرة صوته التي تختزل في كل درجاتها آلافاً من قصص العشاق، وتختبئ بين ثناياها آمال معلقة وأحلام لم تتحقق، وشيء من الصدق الذي اختفى تماماً في زمن الغناء الرقمي.

صوته ليس عبقرياً أو خارقاً للعادة، بل مميز جدا إلى حد الندرة، فلا يشبهه أحد ولا يمكن أن يقلده أحد، بليل أن عشرات المطربين أعادوا أداء أغنياته، وكلهم فشلوا في أن يصلوا إلى ثمن أداء بوخالد، لسبب أنهم وحتى وإن كانوا يمتلكون أصواتا جميلة، إلا أن أيا منهم لا يمتلك إحساسه، من السهل أن تقلد صوتا ما، لكن من الصعب بل من المستحيل أن تقلد إحساسا، خاصة إذا ما كان ذلك الإحساس بعمق صوت كصوت سيد الأغنية الخليجية بوخالد.

لم تتساءل يوما لم لا نجد أيا من متسابقي برامج الهواة من يغني عن أغاني عبدالكريم أمام أعضاء لجان تلك البرامج الواقعية؟ ببساطة لأنه من المستحيل أن يصل أي منهم إلى الدرجة الأدينى من إحساس بوخالد، حتى لو كان ذلك المتسابق يمتلك خامة صوتية ممتدة من هنا حتى تطوان.

استمع لأي مطرب كويتي آخر، لن تجد ذاك الحنين إلى الماضي الذي تجده في

المستوى القاري، عندما نال المركز الثالث في كأس آسيا، بعدها بعامين فقط أي في العام 1986 عرضت آخر مسرحية سياسية حقيقية ساخرة.

توضيح الواضح: محطة الغناء العربي القديم التي يديرها الإعلامي والخبير في التراث الموسيقي العربي يوسف السريع هي المنبر الإعلامي الوحيد الذي يعيد إحياء مكامن الجمال في تراثنا الموسيقي الكويتي والخليجي والغربي عامة، بشكل احترافي لا وجود له في أي محطة أو تلفزيون عربي آخر، فالقناة لا تبث أغنيات فقط، بل تقدم برامج متخصصة تثرى المكتبة الموسيقية، ولا مجال هنا

لحصص تلك البرامج، لكن كل الشكر للقائمين على المحطة، وأخص بالتحديد الأشخاص المسؤولين عن ترتيب وضع الأغنيات على قوائم التشغيل، والشكر بالطبع لموصول للوكيل المساعد لشؤون الإذاعة فهد المبارك، الذي يقدم دعما لا متناهيا لتلك المحطة وشقيقتها الأخرى، الذي ومنذ توليه منصبه وهو ينقل الإذاعة من نجاح إلى آخر.

توضيح الأوضح: للأمانة، كانت محطات الإذاعة معيثة وبعيدة عن المنافسة، لكن منذ تولي الشيخ فهد المبارك، عاد إليها وهجها ولم تنافس فقط، بل تفوقت رغم أنها حكومية 100٪، وتعاني من البيروقراطية والدورات المستندية، مثلها مثل جميع مؤسسات الدولة الحكومية. قطاع الإذاعة دليل حي على أن القطاع الحكومي يملك مقومات المنافسة وتقديم خدمات جبارة، لكن الأمر بحاجة إلى قيادي يفهم كيف يحول قطاعه من قطاع مترهل وعبء على الدولة إلى قطاع ناجح ومنتج ومنافس.

صوت بوخالد، فأغنية «غريب» مثلا يمكن أن تستمع إليها عشرات المرات دون أن ينتابك ملل التكرار، وستظل تعيد سماعها، وفي كل مرة كأنها المرة الأولى التي تستمع إليها، فصوته في تلك الأغنية، وفي معظم أغنياته القديمة، يصدر من قلبه لا من حنجرته.

«وبوخالد» عندما ترك أسلوب الغناء بقلبه وغنى بأوتاره الصوتية فقط، أفقدنا كثيرا من العشق الكامن في أغنياته، لكنه رغم هذا، لا يزال وسيظل أهم علم غنائي في تاريخنا الحديث.

الصوت الجريح من القلائد، بل ربما الوحيد من بين مطربينا الذي حافظ على اللهجة الكويتية في كل أغنياته، وإن كان من وصف «عاطفي» مناسب لصوت «بوخالد»، فإنه الصوت الذي يشبه مشاعرنا الأولى في الحب.

لم أكتب ما كتبت في الفقرات السابقة استعراضا لتاريخ، بقدر ما هو محاولة لإعادة إحياء شيء من ذاكرة مراهقي الثمانينيات، ذلك الجيل الذي ما إن يمر على سمع أحدهم أغنية كـ«غريب» أو «تأخرتني» أو «أنا رديت لعوينج» حتى يقول وبشكل لا إرادي: الله يذكر «ذيج» الأيام بالخير، «هنا هو لا يتحدث أبدا عن الأغنية أو عن «بوخالد» أو ذكريات حبه الأول، بل يتحدث عن الكويت كلها التي تراجعت طوال الثلاثين عاما الماضية فنيا ورياضيا وأدبيا وتنمويا.

وليس هذا بغريب، إذ إن آخر مستشفى حكومي متكامل افتتح في البلاد كان عام 1984 وهو العام ذاته الذي أطلق فيه «بوخالد» أغنيته الشهيرة «وداعية»، وفي ذلك العام أيضا كانت أفضل نتيجة رياضية حققها منتخبنا لكرة القدم على



هرف عربي ثابت .. عبدالرحمن مقبول

Yousufyacoubq@hotmail.com

د. يوسف يعقوب البصارة



البحث العلمي والتنمية

لا مراء في ان للبحث العلمي وتطبيقاته التكنولوجية دورا ضليعا في تطور ورفاهية المجتمعات. وعليه، يمكن اعتبار إجراء البحوث العلمية مقياسا لتقدم الدول ونموها الاجتماعي والاقتصادي والصناعي، فالدول التي تخطط لتطبيقات مخرجات البحث العلمي، لا غرو أنها تتبوأ الصدارة في مجالات عديدة بل وقد تسيطر على مجريات الأمور العالمية.

يرتبط البحث العلمي وتطبيقاته بالتنمية الوطنية والإعمار ارتباطا وثيقا لا يمكن فصله، إذ ان الدول المتقدمة صناعيا بارعة في ترسيخ هذا الزواج والاستفادة منه لأقصى مدى.

على ضوء ما سبق نرى ان الدول المتقدمة لا تخطو خطوة في أي مجال إلا بعد دراسة مستفيضة وبيئية، وهذا ما يجعلها مستقرة اجتماعيا واقتصاديا وعلميا، او بمعنى آخر ان البحث العلمي يشكل جزءا لا يتجزأ من منظومة تنميتها الشاملة، وعلى نقبض ذلك نجد ان حال الدول النامية ترتجل لا منهجيا الحلول للمشاكل التي تواجهها والتي تكون بعيدة جدا عن الأسلوب العلمي الموضوعي، لا جرم ان مشكلة او التحدي في توجيه البحث العلمي الى أغراض التنمية في الدول النامية تنبع من ان التنمية وحتى مفهوم التنمية في هذه المجموعة ما زالت تحبو أو ان التخطيط لها يتم بطرق ووسائل عشوائية او ارتجالية بين الدول المتقدمة من الدول الصناعية المتقدمة، والذي قد لا يكون موائما لهذه المجتمعات، وفي دول أخرى لا يكثر صانعو القرار السياسي بذلك.

لذا تنتسك أنشطة البحث العلمي في هذه المجتمعات نتيجة لهذا التخبط أو غياب التخطيط لتعدو ممارسات وتنتج الجهود لا تمس أو تنبع من أو تتوكل مع احتياجات المجتمع وأسس التنمية، وقد لا ينظر اليها كأبحاث علمية رصينة أو ذات مردود اجتماعي واقتصادي، كما قد يتساءل

البعض عن أهمية مؤسسات البحث العلمي لمجتمعاتها وقد يعلل بعض الباحثين بأن مثل هذا التجافي والتباعد بين البحث العلمي والتنمية في الدول النامية تنجم عنه أبحاث ليست ذات صلة بالتنمية الوطنية، إذ يسعى من خلالها الباحثون النشر في دوريات علمية عالمية بغرض الترقية أو بغرض حضور محافل علمية عالمية، ليس إلا.

فالببحث العلمي هو الدراسة العميقة والحقيقية لمشكلة من المشكلات التي تواجه المجتمع وقطاعاته المختلفة في اي ميدان من ميادين العلوم الطبيعية والتكنولوجية والهندسية والطبية وفي اي فرع من فروع المعرفة الإنسانية وذلك باتباع أساليب علمية مقننة، معتمدة على التخطيط والمنهجية العلمية الصائبة.

وحرى بالذكر ألا تقتصر أنشطة البحث والتطوير والدراسات العلمية على قطاعات علمية بحثة مثل: البترول، البيئة والتلوث والمياه، إلخ. إذ ان مشاكل اجتماعية أخرى مثل انتشار المخدرات، وجنوح الأحداث، والطلاق والعنوسة، الخ.. لها من أمور نهم صانع القرار السياسي على حد سواء.

يواجه البحث العلمي والتطور التكنولوجي، كأني نشاط علمي يتطلب رصد الموارد وحشد الطاقات، العديد من المشاكل والعقبات التي قد تحدّ من انطلاقه وتحقيق ما يتوخى منه على الوجه الأكمل، وقد تتباين هذه المعوقات بين الدول المتقدمة والنامية، او حتى بين مجموعة من الدول. ونسرد فيما يلي بعضا من هذه المعوقات:

- عدم تطابق برامج الأبحاث وتطويرها ومواكبة متطلبات التنمية الشاملة.
- اندعام أو ضعف التفاعل بين الجامعات والمعاهد التطبيقية ومؤسسات الأبحاث.
- غياب التعاون بين قطاع الإنتاج والخدمات ومؤسسات الأبحاث والخمات
- غياب التنسيق أو التنظيم الداخلي بين مؤسسات الأبحاث ومؤسسات التمويل،

رأي



الشيخة حصة الجمود السالم الحمد الصباح

الحب هو الهداية المنشودة

الحب الحقيقي هو ذلك الإحساس الأقدس والأروع الذي أوجده الله في نفوس كثير من مخلوقاته من الملائكة والإنس والجن والحيوان، هو ذلك الوقود الذي يحرك كل مشاعر النفس نحو النفع والتكيف والتواصل.

الحب الحقيقي عند الانسان هو الحب لذات المعنى بمعنى ان الانسان يحب من أجل ان يستمتع بذلك الاحساس الذي لا يمس الا القلوب الكبيرة وأصحاب الروح العظيمة بمختلف أزمانهم وأماكنهم، هو ذلك الإحساس العظيم الفريد الوحيد الذي يجمع بين اثنيات أو أكثر وأن لم يجمعهم نفس المكان والزمان.

لا شك أن اعظم حب هو حب الله لعباده ورحمته بهم وهو الحب الذي قام به هذا الوجود، وحب الله لرسوله ﷺ هو ذلك الحب الذي لم يجعل الله يكلف رسوله ما لا يطيق في دعوته، حيث جعله الله فقط مبلغا للرسالة ولم يجعله على الناس بحفيظ أو بوكيل أو بجبار أو بمسيطر وذلك لكي يستمتع نبينا بحب الله وبالحق والحقيقة، ولذلك استطاع النبي الكريم ﷺ ان يجمع حوله اصحاب القلوب الصافية والفضيلة السلمية من أهل بيته وأصحابه حتى عم هذا الحب المشرق والمغرب، فنجد انفسنا نهم حبا وعشقا للحبيب المصطفى على الرغم من البعد الزمني والمكاني.

ومن ذلك الحب الإلهي انبثقت كل مشاعر الحب والتراحم بين الخلاق فلا يحيا أي مجتمع بشري إلا بالحب الحقيقي الخالي من شوائب المصالح والمنافع الوقتية.

ان من اخطر ما يواجهه أي مجتمع هو الحب المشروط وخاصة من داخل الأسرة وللأسف نحن جميعا في مجتمعنا العربي نواجه هذه المشكلة ولا نشعر بحجم هذا الخطأ في الحب المشروط وخاصة في تربية أطفالنا، حيث إننا لا نراعي قلة خبرتهم بالحياة أو ربما اندهامها، حيث نكافئهم في الصواب ونعاقبهم في الخطأ وللأسف هذا السلوك ينشئ انفساما في مشاعر الأبناء ولا يجعلهم يعرفون على وجه الدقة هل نحن نحبهم ام نكرهم؟

والعلم والتكنولوجيا والبحث العلمي، لا يمكن ان يشارك القائمين بالبحث العلمي بخطط التنمية الوطنية، اعتماد المعايير السياسية والاجتماعية لتعيين القائمين على مؤسسة الأبحاث دون الاهتمام الفعلي بالجوانب الأكاديمية والخبرة والتخصص، مما يحد من تطور هذه المؤسسات إذ ان تعيين المناصب الأخرى في داخل المؤسسة قد يتم بذات الأسلوب.

عدم وجود سياسة معلنة للبحث العلمي، عدم اختيار فريق البحث أو الباحث لموضوعات مرتبطة بالمجتمع، في كثير من المجتمعات، لاسيما النامية، لا تستأثر مؤسسات البحث العلمي بدعم المجتمع، أو بالأحرى للعديد من قطاعات المجتمع.

- تعاني العديد من المؤسسات العلمية من غياب الاستقرار التنظيمي والتغيرات المتلاحقة والمتعاقبة في مواقعها وتبعيتها. ويجب ان يتيقن صانعو القرار السياسي ومتخذو القرارات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية الى أهمية دور المرأة في عملية التنمية الشاملة، وانها ركن رئيسي لتحقيق الأهداف التنموية المستدامة، وان تعتبر المرأة أخت الرجال وعمودا مهما وركيزة أساسية لهذه الأهداف، وعليهم ان يقرروا بأن للمرأة في جميع التخصصات والمجالات بؤرة تتفجر منها الإبداع والابتكار متى أعطيت الفرصة وفتح لها المجال لذلك.

والمحص لسيرة العلوم والتكنولوجيا والبحث العلمي في مجتمعاتنا يرى ان المرأة قد ساهمت مساهمة فاعلة في تحقيق برامج التنمية المستدامة وفي تحقيق تطاعات وأفاق التنمية الاقتصادية الوطنية لمجتمعها.

وهو حب مضطرب مؤقت يؤدي الى التربص فيما بيننا بغير حق، هو حب يقتل الإحساس بالخصوصية والإبداع والحرية، الحب المشروط تغلب عليه الكراهية في اغلب الأحيان لأنه يشترط الكمالات الصفاتية، وهذا مستحيل في حق البشر باستثناء الأنبياء والرسول.

قليل من التدبر لعنى الحب والأمثلة والمواقف كثيرة ولكنها لا تحدي إلا بالتدبر وأن الحياة أقصر من ان نضيعها في الكراهية والبغض والتحاسد فيما بيننا.